الأيدي القذرة

بقلم عبدالله عبد الدائم

منذ أمد قريب ترجم الى اللغة العربية كتاب سارتر « الوجودية فلسفة إنسانية » ، كما ترجم الرد عليه « الوجودية ليست فلسفة إنسانية » . وفي الآونة الاخيرة طلعت علينا « دار العلم للملايين » بترجمة لمسرحية سارتر الشهيرة « الايدي القذرة * » ، كما طلعت علينا مجلة « الآداب » قبل ذلك بترجمة موفقة لمسرحية « كامو » « العادلون » . وبعد حين سوف يلقى القراء ترجمة أعدها الدكتور سهيل إدريس لكتاب يتحدث عن « سارتر » وأدبه وفلسفته من تأليف « ألبيريس » .

ومع ذلك لم تلق هذه الموجة الجديدة من الفكر الوجودي كبير عناية من الكتاب العرب . وما الظن بهم أن يعدوها هبوة عابرة مما تقذف به المطبعة العربية كل يوم . وايا كانت الحال ، فمن حق القراء على هؤلاء الكتاب ، فيما نرى ، أن يشتركوا وإياهم في تفحص مثل هذه الكتب وتدارسها ، وأن يجعلوا من كل نتاج يطل على دنيا العرب زاداً يبينون سماته ويشيرون إلى موضعه وشأنه . ويستبين هذا الواجب المفروض على الكتاب قوياً واضحاً ، إذا ذكرنا أن النتاج العربي يمر بمرحلة من الفوضى ، والقلق ، وأن ما يترجم أو يؤلف أو يدبج في مقال ، لا يتم دوماً لدى فاعله وفق خطة مرسومة مبيتة لها أهدافها ومنازعها ، كما لا يحاول قارئوه دوماً أن يتعرفوا على موضعه من حياة أمتهم وشأنه في جملة كيان البلاد الفكري . وكثيراً ما يكون تخير الكتاب لما يترجمون أو يكتبون تخيراً لا تمليه إلا صدفة عابرة أو نزوة سائرة . ولا عجب بعد ذلك أن يكون اصطفاء القراء لما يقرأون أكثر خضوعاً للصدفة واستسلاماً للفوضى .

ونعتقد أن هذه المرحلة التي تمر بها البلاد العربية تتطلب من كتابنا خطة منظمة في البحث والنتاج ، وتفرض عليهم أن يجعلوا هدفهم شق أخاديد واضحة مفيدة في عقول القراء وفتح طرق قويمة سديدة تمهد لكيان فكري مكين . ويزيد في خطورة الامر أن النتاج الفكري ، إن لم يوجه بمثل هذه الخطة الواعية المحكمة ، وجهته غرائز الجمهور أو مطالب المشرفين على دور النشر ، فاذا به يحمل إلى القراء ما يهدهد غرائزهم المريضة وما يداعب حواسهم ، وإذا به يغني هز الشهوات المبتذلة والاعصاب الواهنة ، قبل أن يغني هز أعماق النفوس وإثارة مشكلات الحياة الاجتماعية . وهل أقتل للأدب والفكر من أن يرتقا تلك الأحاسيس العضوية اللزجة لدى القراء ويزيد في غوايتها ، بدلاً من أن يخاطبا ما في نفوسهم من شرارات الفهم الصحيح والاهتمام الصادق بالمشكلات الجدية ؟ وهل من الجائز أن يكون هدف الفكر أن يلدغ بأفيونه أولئك الذين تحتاج أعصابهم المخدرة إلى جرع كبيرة من المثيرات ، أو أن يحرق البخور لمن تطيب لهم رؤية الاطياف والاشباح ، فيروي خيالهم المريض ويغرقهم في عالمهم الموهوم ؟ أوليس هدف الفكر أن يجلو الفكر الصحيح ، الفكر الذي يرى ويرى بوضوح وبينة ، والذي لا تحجبه عن الحقائق غشاوات الاوهام وسحب الاحلام وأبخرة الغرائز ؟ وهل كانت مهمة الكاتب في يوم من الايام أن يهبط إلى مستوى غرائز الجمهور وأن يستفيد من ضلاله ، فيبيعه على حساب هذا الضلال أنواع الرؤى الكاذبة والبضائع الزائفة ؟ أوليست مهمته أن يرفع ذلك الجمهور إلى مستوى الجدية في التفكير والبحث ، وأن يدنيه من وضح النهار ، نهار العقل ونوره ؟

وبعد ، قد يكون لنا إلى مثل هذا الحديث الهام عود . وما قادنا اليه هنا إلا التساؤل عن موقف كتابنا من النتاج الذي يغزو الأسواق وعن واجبهم حيال ما يكتب ، وإلا شعورنا بأنهم مدعوون إلى أن يقولوا كلمتهم في ترجمات تواترت في الايام الاخيرة ، تنقل إلينا بعض إفكار الوجودية .

ونود أن نذكر ، بهذا الصدد ، أننا لم نطلع على حديث عن هذه الموجة الوجودية التي هبت على النتاج العربي إلا في كلمة قصيرة عابرة ، نشرتها جريدة « صوت الاهالي » العراقية ، وكتبها « غائب طعمه فرمان » . وقد كتبها لمناسبة ظهور ترجمة « الايدي القذرة » . وهي في الواقع هجاء قبل أن تكون تحليلاً عميقاً دقيقاً لمثل هذا الكتاب الذي لا تجوز الإشارة إليه بمثل ذلك العبث الخانق . وهي ، على جمالها ، تتسم بما تتسم به كثير من الكتابات التي أشرنا إليها منذ حين ، نعني أنها تحاول أن تهيج أعصاب القارىء وحواسه ، قبل أن تحاول إفهامه وإنارة ذهنه .

على أن الكاتب معذور فيما فعل بعض الشيء : فالوجودية لقيت مطاعن من نوع مطاعنه في كثير من البلدان ، وعالجها كثير من الكتاب بهذا الاسلوب الثائر العصبي . ولم تكن دوماً موضع بحث واع دقيق . والكاتب معذور أيضاً لسبب آخر : وهو أنه ينظر إلى الامور ، فيما يبدو لنا ، نظرة مغشاة بحماسة حزبية كثيراً ما تطمس حقائق الاشياء . فهو يحسب أن الرواية حملة موجهة ضد الحزب الشيوعي وأسلوبه ، بل ضد

(*) نقلها الى العربية الدكتور سهيل ادريس والاستاذ اميل شويري ، ١٨٠ ص .

النتاج الجديد

يتناول الاستاذ عبدالله عبد الدائم في هذا المقال موقف بعض النقاد ، ممن يكتفون بالنظرة السطحية ، او ممن تضرب اهواؤهم الشخصية غشاوة على عيونهم حين يتناولون كتاباً ما بالنقد او التحليل ، فيسيئون الى الكتاب المنقود ، والى انفسهم في وقت واحد . ثم يحلل الكاتب مقاصد « سارتر » في مسرحية « الايدي القذرة » . ونحن مع تحفظنا تجاه بعض تحليلات الاستاذ عبد الدائم ، في تصوير شخصيات المسرحية ، ولا سيما شخصية « هوغو » ، نعتقد ان هذا المقال نموذج يحتذى في النقد والدراسة الموضوعيين .

« التحرير »

جميع الاحزاب. ويعتقد أن من شأنها أن تزيل ثقة الناس بالاحزاب والنظام الديمقراطي ، مبينة لهم أن الحياة الحزبية « عبث ولهـــو ومجون » وأن القائمين عليها يسعون إلى « حاجات شخصية ، ويتصارعون من أجل غايات خاصة » . ولهذا نراه ينتهي بأن يحكم عليها ذلك الحكم الذي غـــدا ، فيما نعتقد ، بغيضاً إلى النفوس ، فاقداً معناه وهو وصمها بأنها تخدم مصالح المستعمرين والرجعيين وسماسرة الاوضاع الفاسدة . ورأينا أن مثل هذا الحكم على مؤلف أدبي هو أول ما ينبغي على الكتاب اجتنابـــه ، لئلا يقعوا في الابتذال ولئلا يستعبدوا للألفاظ الكبيرة الجوفاء .

وما غرضنا هنا أن ندافع عن سارتر او عن مسرحيته . غير أن الذي نريد ان نقوله هو ما يوافقنا عليه كل انسان، نعني ان الحديث عن مثل هذا الكاتب لا يكون بمثل هذا الاسلوب القاطع الذي لا يحتمل الاستئناف أو التمييز ، وان « المسرحية » لا تنقد بمثل هذه الأفكار المبتة الضيقة . أفلا يشترط لفهم أي كتاب حد ادنى من فتح النفس له وتقبله ؟ حد ادنى من الكرم ؟ وهل يستطيع ان يدرك ما يقوله الآخرون من غلق ابواب نفسه سلفاً دونه ، وواجهه مغاضباً مشيحاً بوجهه؟ وهل يفيد القراء حقاً نقد يدركون عند قراءته أنه يجاوز الحدود مجاوزة مغرقة ، وأنه يسرف ولا ينصف ؟ وهل من تربية فكر القراء في شيء أن نعودهم على هـــذا النوع من النقد الجامح الارن ؟ لقد وحد « برغسون » بين المتجمـــد والمضحك ، واعتبر مما يثير الضحك التصلب وفقدان المرانة والجنوح إلى الشيء المقنن المرسوم سلفاً . ونحن نكبر الكتاب ، وهم أبعد الناس عن مثل هذا التجمد ، عن أن ينحدروا في مثل هذا المنزلق اندفاعاً مع سورة تحطم ما في فكرهم من آفاق لينة رحبة .

والحق ، إن المشكلة كلها مردها إلى فكر « سارتر » نفسه . ففي افكاره وآرائه عامة دقة كثيراً ما تخفى على الفطناء ؛ وهي بالاضافة الى هذا لا يمكن ان تؤخذ منفصلة عن سياقها العام : فكل فكرة عنده ينبغي ان تفهم من خلال فلسفته العامة ونظرته الشاملة . وكثير من اقواله يمكن ان تحمل على غير محملها إن اخذها القارىء مبتورة مقطوعة عن نسغها الاصلي. وكثيراً ما يعتقد قارئه ان القصد من افكاره هو هذا الشيء المعين ، بينما هو يريد في الواقع شيئاً آخر لا يستبين إلا لمـن أدرك فكره في جملته ومن خلال مذهبه الكلي .

وهكذا نراه مثلاً في رواية « الايـدي القذرة » يود في الدرجة الأولى ان يشرح بعض الافكار التي قد يحسبها القارىء العادي ثانوية في الرواية ليست بذات بالٍ بينما هي عند صاحبها قلب الموضوع . فهو يريد اولاً ان يبـيّن فكرة عزيزة عليه ، وهي الصلة بين ذات الشخص وذات غيره ، وأثر **النظرة** التي تلقاهـا من الشخص **الآخر** في خلق الانفعالات وتوجيهها . والذي يريد ان يصفه عندما يحدثنا عن تخاذل « هوغو » وتراجعه عن قتل « هودرر » في البداية ، ليس هو ، كما قد تظن ، خـور الانسان وضعفه وتراجع الحزبي حين يكشف انحراف قـادة حزبه عما يراه من مبادىء ؛ بل الذي يريد أن يصفه قبل هذا هو تراجع الانسان عامة عندما يلقى إنساناً آخر وجهاً لوجهه وعندما يحاول ايذاءه او قتله وهو ينظر اليه ويحدثه ويعرف ما يدور في رأسه :

هوغو : — « إن اي انسان يستطيع ان يقتل اذا لم يقسر على رؤية مايفعل » (ص ١٢٥) .

هوغو ؛ — « لو كان باستطاعتنا أن نطلق مشيحين برأسنا » (ص ١٢٦) .

هودرر مخاطباً هوغو : « هل تستطيع ان تعدمني الحياة بإطلاقك ببرودة رصاصة **بين عيني** لأنـني لست من رأيـك في السياسة ؟ » (ص ١٥٧).

هودرر مخاطباً هوغو ايضاً : « هل يمكنك ان تقتلني بينما انا انظر اليك ؟ » (ص ١٥٩) .

وأثر النظرة ، نظرة الشخص الآخر ، في انفعال الانسان ومواقفه أمرٌ يهب له « سارتر » كما نعلم قيمة خاصة . وقـــد فصّل الحديث عنه خاصةً في كتـــابه عن الانفعالات وفي كتابه « الوجود والعدم » ؛ ولا يتسع المجال هنا للحديث عنه.

ثم إن « سارتر » يريد بعد ذلك ان يصف لنا حزبياً من طراز خاص ، كثيراً ما نقع عليه في الحياة . وهو اذ يصفه ، لا يريد من وراء ذلك ان يطعن في الحزبيين ومواقفهم ، وانما يريد فقط ان يعرفنا على نموذج من الناس نعرفه جميعاً . انـه يحدثنا عن « هوغو » وتصرفاته وتساؤلاته وما يثور في ذهنه حين كلّفه زعيم حزبه ان يقتل « هودرر » لأنه خطر عـــلى الحزب . « وهوغو » ليس مثالاً لكل حزبي ، وانما هـــو شخص من نوع خاص كثيراً ما نقـع عليه . وليس سلوكـه نتيجة حياته الحزبية بل نتيجة طبعه الخاص وظروفه الخاصة . إنه إنسان نشأ مدلّلاً ، ولم يعرف في صباه شهوة الطعام ، وكان والداه يفتحان فمه ويقولان له : « ملعقة من اجل البابا وملعقة من اجل الماما وملعقة من اجل انـا ... » . وهو بعد ذلك مثقف تخم ثقافة وعاش بين الكتب ، واكتسب مـن وراء ثقافته روحاً بورجوازية لم يستطع التخلص منها . وقد دخل الحزب الشيوعي من قبيل الهواية والترف ، ككثير مـــن المثقفين الذين يريدون ان يضيفوا الى ثقافتهم وساماً جديـداً عن طريق الانتساب الى الحزب . وظلّ في تفكيره الحزبي ضيق النظرة ، يعشق المبادىء لذاتها عشقاً جامداً ، ويتوخى

فيها « **طهارة تشبه الموت** »؛ بل هو يتذرع بتلك الطهارة، كما قال له « هودرر » كي لا يؤدي عملاً ما، كما يفعل كثير من المثقفين. وهو يعتبر المبادىء غاية في ذاتها لا وسيلة لاصلاح البشر. فهو لا يحب إلا هي، ولا يحب من خلالها البشر والناس. إن الذي يهمه في الناس « ليس ما هم عليه وإنما ما قد يصبحون ». وهو في الوقت نفسه يدرك ادراكاً لا شعورياً انه لا يصلح لان يكون ثورياً حقيقياً وانه مقصّر عن شأو قادة الحزب الآخرين. لهذا يريد ان يعوض عن هذا الشعور وان يثبت لنفسه انه قادر على أفعال الحزبيين الأشداء. ونتيجة لذلك ينزع إلى ان يقوم بعمل هائل كبير، يدل في اعماقه على جبن كبير وعلى رغبة في اثبات الشجاعة حيث لا شجاعة. انه يريد ان يقتل ويغتال كما يفعل غيره. أنه يملّ عمله الاصلي وهو الضرب على الآلة الكاتبة والتحرير في الجريدة، ويريد ان يكون كأولئك الذين كانوا في روسيا في اواخر القرن الماضي: « كانوا يعترضون طريق الدوق الكبير، وفي جيوبهم **قنبلة**. وكانت القنبلة تنفجر، فيتطاير الدوق الكبير أشلاء، وكذلك حامل القنبلة ». إنه يريد ان يشعر بوجوده عن طريق عملٍ خطير، عزم صاعق، فعل حرّ (وهذه فكرة عزيزة على سارتر وعلى الوجوديين عامة كما نعلم). إنه يهدّد بترك الحزب اذا اناب عنه احداً في قتل «هودرر». ذلك انه كما قلنا فاقد الثقة بنفسه، ويريد دوماً أشخاصاً يمنحونه هذه الثقة، ويريد دوماً ان يقوم بأعمال توهمه بأنه جدير بالثقة:

هوغو لزوجه: — «وكيف تريدين ان تعيشي إذا لم يكن هناك من يمنحك ثقته ؟..» (ص ١٢٣).

بل انه يحجم عن قتل « هودرر » لأنه منحه ثقته، ويأسف عليه بعد قتله له للسبب نفسه.

هذا هو « هوغو » كما يصفه لنا « سارتر ». فهل يعلمنا عن طريق هذا الوصف التخاذل والجبن ؟ وهل في وصف هذا النموذج من الحزبيين من حرج؟ افلا يريد عن طريق ذلك انه يفضح حقيقة امثاله من المثقفين الذين يتطوعون لجلائل الأعمال الحزبية بدافع شبه مرضيّ ؟ افلا يريد ان يقول لنا ما قاله « هودرر » لهوغو: « ليس خير الاعمال ما يكلفك اكثر، وإنما خيرها ما تصيب فيه نجاحاً أوفر. »، وان يبين لنا ان بعض البطولة الظاهرية تعبيرٌ عن جبن دفين وكره للحياة والاحياء ؟ افلا يكشف لنا عن اولئك الذين يريدون ان يبرهنوا لأنفسهم انهم قادرون على العمل فيختاروا « الطرق الصعبة » ؟ افلا يقول لنا على لسان هودرر، إن من واجبنا ان نحذر ممن يعصف برأسهم ان يمثلوا دور القتلة وان نؤثر عليهم « اولئك الناس الذين يخافون موت الآخرين، لأن ذلك دليل على انهم يعرفون كيف يحبون » ؟ ثم هل نستطيع ان ننكر انه يبين اجمل بيان مآسي عبادة المبادىء عبادة الصنم، دون مانظر الى غايتها وهدفها ؟ وهل لا نعاني في بلادنا العربية الشيء الكثير من مثل هذه العبادة الجامدة الضيقة ؟

وعسير علينا ان نحصي جميع الافكار الهامة العزيزة على « سارتر » في هذه الرواية والتي يمكن ان نجد فيها غذاء فكرياً قوياً للقاريء العربي. على اننا لا نريد مع ذلك ان نقول ان « سارتر » لا يبغي في روايته سوى ايضاح هذه الافكار وحدها دون التعرض للمشكلة السياسية عينها، مشكلة الصراع بين الهدف والوسيلة في العمل الحزبي. فايضاح مثل هذه المشكلة من اهداف « سارتر » الرئيسية في كتابه، ومن الامور التي يحرص عليها في فلسفة عامة. غير ان ما نريد ان نقوله في ما يتصل بهذه المشكلة ايضاً هو ان «سارتر» يهدف فيها إلى هدف لا ينجلي للقاريء لأول وهلة: فهو يود ان يبين تغير الافكار بتغير الظرف الاجتماعي، او انبثاقها، بتعبير اصح من هذا الظرف الاجتماعي عينه، معارضاً ما يقوله غيره من وجود حقيقة ثابتة لا تحول ولا تزول، ومن وجود طبيعة إنسانية نهائية أزلية، تامة التكوين سلفاً! موضحاً أن الأفكار والاتجاهات تولد مع الظروف الاجتماعية وتخلق معها، وأن موقف الانسان من الأشياء هو موقف فيه خضوع للمرحلة الاجتماعية التي يمر بها، وفيه في الوقت نفسه حريةٌ وإرادة شخصية.

وهذا التفسير المزدوج لسلوك الانسان هو الذي يجعل فكرته دقيقة صعبة. فهو يرى أن الكائن الانساني كائن تاريخي (فكرة الـ Gechichlichkeit الشهيرة) يعيش في المرحلة التاريخية التي يمر بها، ويُخلق بتأثير المجتمع وظروفه. ولكن هذا الكائن الفرد في الوقت نفسه يصنع الظروف ويخلق المجتمع. فهو مقيدٌ وحرٌّ في آن واحد. وهو خالق مصيره ولكن هذا المصير يستلهمه من مجتمعه وبيئته. وقد بيّن خير بيان في المقدمة التي قدّم بها لمجلة «العصور الحديثة» أول ما صدرت، كيف أنه يأبى أن ينظر إلى الانسان نظرة تحليلية مجزّئة

تفصل بين وجوده ووجود مجتمعه ، وكيف يرى على العكس أن كل عاطفة لديه ، وكل تفكير ، وكل سلوك تعكس وضعه الاجتماعي .

وهكذا يبين في روايته أن كلاً من «هودرر» و«لويس» وهما من قادة الحزب الشيوعي في إيليريا ، يصنع آراءه حراً مختاراً ، ولكنه في الوقت نفسه يتأثر بالمرحلة التاريخية التي تجتازها بلاده . فلقد كان لويس على خلاف مع « هودرر » في البداية ، ولكنه في نهاية الأمر ، عندما أخذت الجيوش السوفييتية تقترب ، انتهى مع بقية قادة الحزب إلى الأخذ بوجهة نظر « هودرر » ، لأن المرحلة التاريخية أصبحت تقتضي ذلك ، ولأن وعيه لهذه المرحلة التاريخية قد تمّ بفعل عملٍ ذاتي حر .

ولا يعني هذا ، كما قد يُظن ، أن الانسان غير مسئول عن أفعاله ، ما دامت محكومة بالظروف الاجتماعية ، وأنه غير مسئول عن آرائه مادامت وليدة المرحلة التاريخية . وما يريده «سارتر» هو العكس تماماً . إنه يبيّن مسئولية الفرد الكبرى : ويرى أن كل عمل يقوم به يضيف شيئاً جديداً إلى كيانه ومصيره ويخلقه خلقاً جديداً . فهو يتكوّن بتأثير أفعاله ، وليس كائناً مكوّناً منذ البداية . وهو عندما يعمل ويختار لنفسه يختار للآخرين في الوقت نفسه : أي يشرّع مبادىء عامة . « فالفرد هو الأرض كلها » . وهو وإن كان لا يستطيع دوماً أن يفعل ما يريد ، لأن الظروف الاجتماعية تؤثر فيما يفعل ، مسئول مع ذلك عما يفعل وعن حاله ومصيره ، بل لا يفعل ما يفعل الا وهو يريده . إنه لا يتأثر بالظروف تأثر المنفعل القابل ، تأثر الحجر الجامد ، وإنما يتأثر بها تأثر الفاعل الذي يعطي لهذه الظروف معنى ويقبلها أو لا يقبلها . فهو الذي يجعل من نفسه شيوعياً أو عاملاً أو ثورياً . وهو مسئول عن هذا الاختيار . **« فهو ملزمٌ مقيد كلياً ، وهو حرٌّ كلياً ».**

ولا نريد أن نسترسل في هذا البحث عن الحرية والتقيد عند « سارتر »، فهو بحث يستنفد الصفحات الطوال . وحسبنا أن ندرك من وراء ما ذكرنا دقة فكرته ، وأن نرى من أي منظار ينظر إلى المشكلة التي تعنينا ، مشكلة الهدف والوسيلة ، في روايته .

على أن هذا لا يعفي «سارتر» من الملامة : فهو دوماً يعرض أفكاراً في رواياته يصعب على القارىء العادي أن يفهمها كما يريد هو ، وكثيراً ما تُفهم على عكس ما يريد . ومهما نبرىء «سارتر» تظل هنالك حقيقة ينبغي ألا ننساها : وهي أن في كل رواية اتجاهاً لا بد أن يفهمها القارىء من خلاله ، وأن فيها خطوط قوى ، إن صح التعبير ، (كخطوط القوى في ساحة مغناطيسية) تجعل القارىء ينجذب إليها فيدرك الرواية من منظارها . وهذا الاتجاه وتلك الخطوط في روايات «سارتر» توجه القارىء غالباً ، والقارىء العادي خاصة ، إلى غير الوجهة التي يريدها «سارتر» . ولا بد من كثير من التأويل والتفسير حتى يستطيع المرء أن يعي باطن الأمور ويدع ظاهرها : مما يعرّض قراءه لكثير من الانحراف ، ومما يعرّض أتباعه أيضاً ، كما حدث فعلاً في متاهي «فلور» و « مابيون » وكهوف سان جرمان دي پري ، إلى حمل آرائه على غير محملها والانطلاق بها إلى غير مقعدها . وهكذا نراه يقضي معظم نشاطه في مد وجزر ، في أفكار يعرضها عرضاً موهماً ملتبساً ، ويضطر بعد ذلك إلى شرحها والدفاع عنها ودفع التهم دونها .

وهذه الظاهرة تضطرنا ، فيما نعتقد ، إلى الظن أن في أفكار «سارتر» تناقضاً باطنياً أصيلاً في بعض الأحيان ، وإن كان ذلك التناقض يأتيها من تناقض الحياة نفسها والتباس تياراتها : وسارتر حريص قبل كل شيء على أن يعرض الحياة في تناقضها ونقصها . على أن لنا عودة إلى هذا كله ، وكل ما قلناه دون شك في حاجة إلى فضل تفصيل .

دمشق — **عبد الله عبد الدائم**

صدر حديثا

الأفواه

مجموعة قصص لـ

عبد الرحمن الربيعي

منشورات دار الآداب